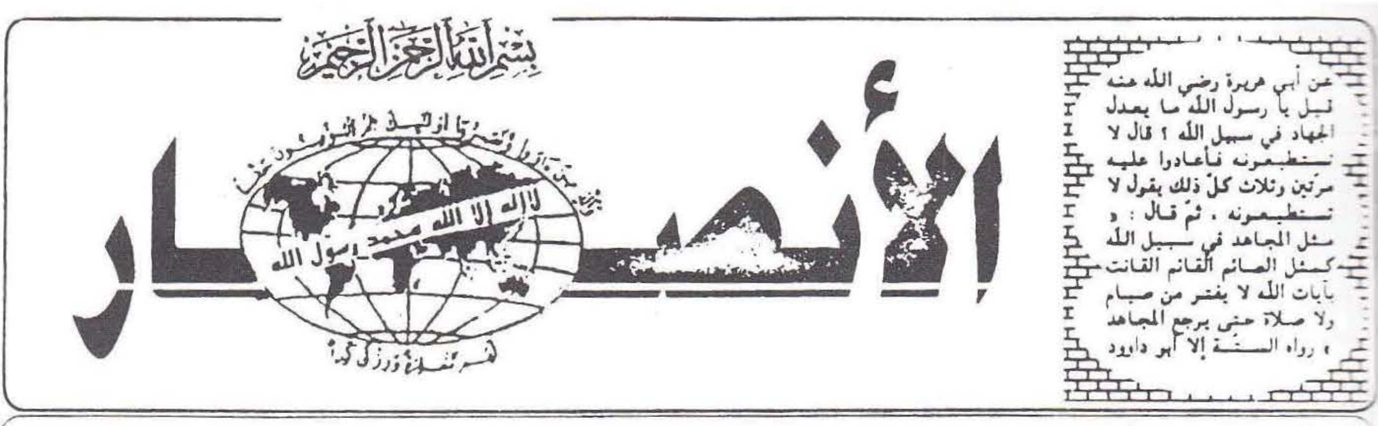


نشرة أسبوعية تصدر عن أنصار الجهاد في الجزائر وفي كل مكان — الخميس 14 شوال 1415 هـ الموافق لـ 16 / 03 / 1995 — العدد 88

تنفيذا لتهديداتها الصّارمة ..

الجماعة الإسلاميّة المسلّحة تفجّر سيّارة ملغومة أمام مقرّ إقامة عائلات الطواغيت .

بيانات تصدرها أجهزة المخابرات وعملائها :

تستهدف الجماعة الإسلامية المسلحة والقائمين على نشرة الأنصار .

في معركة من أجل دحر النّصيريين الكفرة ..

أهل السنّة في تركيا يثأرون لدينهم ..

بمساعدة الكاهن الساحر سيّد طنطاوي ..

أرجل النّصارى الصليبيين لا تزال تدنّس مساجد مصر المسلمة ..

تحت رعاية عدو الله ، الحسن الثاني ..

اليهود ينعمون بمزيد من الحريّة ، والمسلمون لهم القتل والتّشريد !!

تنبيه هام وضروري : ﴿ ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ﴾
هذه الصحيفة تحتوي على آيات قرآنية عظيمة وأحاديث نبوية شريفة ، فالرجاء

تطالع في هذا العدد

لجميع مراسلاتكم
M . A
BOX :
3027
13603 HANINGE
SWEDEN

كلمة الأنصار

﴿ ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم . يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين ويبيّن الله لكم الآيات والله عليم حكيم ﴾

ليس جديدا أن يشيع المنافقون والمرجفون والمشركون اليوم الأراجيف بين صفوف المسلمين لإضعاف شوكتهم وصدّ النّاس عن اتّباعهم ، فلقد أذاع المشركون في غزوة أحد بيان مقتل رسول لله صلى الله عليه وسلم . لبثّ الوهن في نفوس الصحابة رضي الله عنهم . ، ورمى المنافقون أمّ المؤمنين الطاهرة بالفاحشة لإيذاء النبي صلى الله عليه وسلم في شخصه والتشكيك في رسالته .. لقد كان هذا دأبهم عبر تاريخ الصراع بين الإسلام والكفر .

تشهد ساحة الصراع اليوم حملة دعائية مركزّة على الجماعة الإسلامية المسلحة باعتبارها رأس الحربة في المعركة ، وقد تكثّفت هذه الحملة بعد الإنجاز التاريخي المتمثل في وحدة المجاهدين تنظيما وراية ومنهجا ، وكان أبرز مظاهرها تلك البيانات الكاذبة المزوّرة والتي يقف وراءها أساسا أجهزة الإستخبارات المرتدة والفرنسية الصليبية ، وبلغت الدناءة والخسّة ببعض الصحف العربية المرتدة إلى إصرار على تكرار وترديد تلك البيانات حتى بعد تكذيب الجماعة الإسلامية المسلحة رسميا لها ، وآخر ما طالعنا به الأفّاكون بيان صدر بتوقيع مجهول من ‹ أعضاء مكتب أروبا !! › ، في محتوى هذا الإفك ذكر أشخاص بأسمائهم للوشاية بهم ، ومحاولة تشويه منهج الجماعة الإسلامية المسلحة الذي يطرح من خلال هذا الصوت الإعلامي ‹ الأنصار › في محاولة يائسة للحيلولة دون قيام أنصار هذه الجماعة المجاهدة بمهمة إبلاغ المسلمين بأهداف وتصوّر وأسلوب عمل هذه الجماعة ، وكعادة الصحف العربية الإنتهازية في تعاملها مع الأحداث والأخبار حرصت على نشر النص الكامل لهذا البيان المخابراتي ، وحاولت إيهام القرّاء بصحته ، وليست هذه هي المرة الأولى التي تمارس فيها الصحف السعويهودية الدعارة الإعلامية .

وأمّا الجماعة الإسلامية المسلّحة فلن تزيدها هذه الحملات إلاّ إصرارا على منهجها . التي لا تحيد عنه مقدار شعرة ولا قيد أنملة . ولن تضرها إلاّ بمقدار نباح الكلاب المسعورة .

وأمّا هذا الصوت الإعلامي ‹ الأنصار › فقد ذكر القائمون عليه ذات يوم عندما طولبوا بخفض حدته مقابل الإغراء والمال ، لقد قالوا إن كنتم تتذكرون : لسنا محترفي صحافة بل مبلغي رسالة ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ■

الجماعة الإسلاميّة المسلّحة تنفّذ تهديداتها

بعد انتهاء المهلة المحدّدة ببضع ساعات ، نفّذت الجماعة الإسلاميّة المسلّحة تهديدها ، والقاضي بملاحقة عائلات الطواغيت المرتدّين . وتمثّل تنفيذ التّديد في تفجير سيّارة ملغومة أمام مقرّ تجمّع لعائلات الضبّاط وجنود الحكومة الواقع في منطقة < جوليفييه > (المنظر الجميل) ، وقد أسفر الإنفجار عن جرح أكثر من ستيّن شخص . وتأتي هذه العمليّة أيضا بعد مطالبة الجماعة الإسلاميّة المسلّحة من النّظام المرتدّ إطلاق سراح النّساء المسلمات المسجونات ، والتّوقف عن التعرّض لهن .

انفجار عدد من السّيارات الملغومة

نفّذت مجموعة من سرايا كتائب < النّسف والتّخريب > التابعة للجماعة الإسلاميّة المسلّحة سلسلة من التفجيرات استهدفت عددا من مؤسّسات الحكومة الطاغوتيّة المرتدّة ، وقد وقعت العمليات الإنفجارية في كلّ من منطقة الحرّاش وبوزريعة ، وسطاوالي . وأدت الإنفجارات إلي تدمير عدد من البلديات ، ومراكز لتوليد الطاقة الكهربائية ، وعدد من المخازن الضخمة .

اغتيال ضابط برتبة نقيب

نصبت إحدى سرايا كتيبة < الموت > التا -ـة للجماعة الإسلاميّة المسلّحة كمينا استهدف عدو الله المدعو المقراني ، وهو ضابط برتبة نقيب ، وقد قتل الهالك على بعد بضعة كيلومترات من العاصمة . من جهة أخرى تحدّث الأنباء عن اغتيال ضابط كبير برتبة رائد ، ولم يتسن لنا معرفة حقيقة الخبر من مصادر إعلام الجماعة الإسلامية المسلّحة .

اغتيال أحد كوادر حزب مرتدّ

نفّذت مجموعة تابعة لكتيبة < الموت > عمليّة عسكريّة استهدف المدعو منصور ارزقي ، وهو أحد كوادر جبهة التحرير الوثني ، ويشغل ممثلّ منظّمة المجاهدين في ذراع الميزان التابعة لوالية تيزي وزو . وهذه المنظمة يرأسها الطاغوت المرتدّ علي كافي ، الرئيس السابق .

خطف جنديين من قوات العدو

قامت إحدى سرايا كتيبة <الشهداء> بخطف عنصرين منقوات العدو المرتدّ في منطقة الشلف ، وحسب معلومات الجماعة فإنّ المخطوفين لا زالا تحت الإستنطاق والإستجواب.

محاولة اغتيال رئيس اتحاد كرة القدم

نجى عدو الله الرئيس الجديد لاتّحاد كرة القدم من عمليّة نصبتها مجموعة تابعه لإحدى سرايا الجماعة الإسلاميّة المسلّحة ، وقد أصيب بجروح نُقل على اثرها إلى المستشفى .

للتذكير فإنّ الرئيس السابق لهذه الجمعية كان قد قُتل على يد الجماعة الإسلاميّة المسلّحة .

مقتل ثلاثة من قوات العدو

قتلت سريّة تابعة للجماعة الإسلاميّة المسلّحة ثلاثة من قوات العدو في منطقة السحاولة .

وزير داخليّة العدو يدعو لتسليح المرتزقة

دعا وزير داخليّة العدو المرتدّ نظامه إلى وجوب تسليح مئات المرتزقة الذين يرغبون في حماية أنفسهم . وتأتي هذه المبادرة من أجل تخفيف الضغط الشديد الذي تمارسه الجماعة ضدّ قوات العدو المرتدّ .

الطائرات الفرنسية لن تواصل رحلاتها ..

أصدرت الخطوط الجويّة الفرنسيّة بيانا ذكرت فيه أنّها لن تستأنف رحلاتها إلى الجزائر ما لم تسمح الجزائر بوجوب قبول وحدات خاصّة فرنسيّة لحماية طائرات الفرنسيين . وللتذكر فإنّ عدد من هذه الوحدات تتواجد بالفعل داخل المطار الدولي لحراسة الطائرات الفرنسيّة والأوروبيّة على العموم .

أحد مؤسّسي الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ يدعو لقبول رئيس معتدل

في حديث له مع وسائل الإعلام الفرنسيّة ، قال عبد الباقي صحراوي أن حزبه (جبهة الإنقاذ) << لا يمانع من دعم وصول رئيس معتدل ، بحقن دماء الجزائرين >> !!

الجزائر تقترض 120 مليون دولار من صندوق النقد الدولي :

لا زالت حكومة الردّة الجزائرية تتبّع سياسة < زدني أربي > في تعاملها مع المنظمات الدولية النقدية ، إذ أقرض صندوق النقذ الدولي في الآونة الأخيرة الجزائر ما لا يقلّ عن 120 مليون دولار ، في مقابل تأجيل مدّة الدفع للقروض السابقة وتخفيض ثاني لسعر الدينار .

قراءة سياسية

في قرار الجماعة بقتل نساء الطواغيت المرتدين



إنّها القدرة على اتخاذ القرار الخطير ، وتحمّل مسؤولية قيادة المعركة بكلّ تبعاتها ، وضرب العدو في كلّ مراكز قوته وتوسيع جبهة الصراع من أجل تشتيت قوات العدو وإرباكه ، هذه هي أول قراءة سياسية لقرار الجماعة الإسلامية المسلحة بقتل نساء الطواغيت كإقتصاص عادل لانتهاك أعراض الطاهرات وتخليصهنّ من أسر الأيادي النجسة ، وبهذا القرار وضعت الجماعة حداً لعهد البكاء و الإنتحاب على مصائب المسلمين وأحزانهم ، كثيرا ما ردّد الوعاظ والخطباء على المنابر كلمة الإنتصار للمسلمة الطاهرة «وامعتصماه» ، وسئم النّاس من ترديد الصيحات دون أن يروا «للمعتصم» أثرا .

وقبل أن نردّ على تساؤلات ، بل واتهامات أولئك الآمنين على أنفسهم وأهليهم وأموالهم والذين يرون في هذا القرار غلوا وإراقة للدماء بغير حقّ .. و.. وقائمة الأراجيف طويلة ومتعدّدة .. قبل ذلك نشير إلى جملة من الحقائق والمعطيات السياسية والعسكرية قد تساعد من أراد أن يتفهّم بصدق هذا القرار :

1 - إنّ الجماعة الإسلامية المسلحة قد أخذت على نفسها (في كلّ مستويات التنظيم) عهدا بتحكيم كتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم في مواقفها وقراراتها وأسلوب عملها ، فلا يتوقّع صدور قرار خطير مثل هذا دون نظرة متأملة متبصّرة على أساس من شرع الله ، فقد ذكر بيان الجماعة (رقم 26 الصادر في 6 فيفري) أنّها تقتصّ لكلّ امرأة مؤمنة طاهرة معتقلة بقتل امرأة من نساء الطواغيت المرتدين ، ومعنى هذا أنّ الجماعة اكتفت بدفع الطائل بما يحقّق المصلحة ، ولو قررت قتل كلّ نساء الطواغيت لكان لها ذلك إذ ما زلن في عصمة المرتدين ، قال تعالى : ﴿ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ..﴾ .

2 - إنّ أعداء الله من أفراد الجيش والشرطة يتحصنون في ثكناتهم وهم آمنون على نسائهم وأموالهم ، وفي ذات الوقت ينتهكون أعراض نساء المجاهدين وينكلون بأهليهم ، أليس هذا اختلال في موازين المواجهة ؟! وقد جعل هؤلاء العملاء قد جعلوا من حرب المجاهدين تجارة كثر الأرباح والعلاوات والسكنات ، دون أن يشعروا بالخطر الذي يهدّد زوجاتهم (الراضيات وأحيانا المعرضات عن الخيانة) .

3 - ما معنى أن يستمر بعض العملاء والمرتزقة وعديمي الذات إلى حدّ الساعة (بعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على عمر الجهاد) في تزويج بناتهنّ (وقولهنّ بذلك) للطواغيت المرتدين ، أليس هذا هو عين الموالاة الظاهرة والإنحياز الصريح لمعسكر الكفر والردّة ؟

تساؤلات المغرضين ومرضى القلوب

سيطرح المرجفون حول هذا القرار ألف سؤال في سؤال ، سيتكلم المتفلسفون حول مضاعفات هذا القرار ، ونتائجه وعدم شرعيته ..

سيقولون : إنّكم تعطون المبرّرات لقتل مزيد من المسلمين العزّل ونساء المجاهدين وأهاليهم ..

نقول : إنّ المرتدين لم ينتظروا هذا القرار حتى يبدأوا في ارتكاب جرائمهم ، والمجازر الجماعية التي ارتكبت منذ بداية الصراع أكبر دليل على ذلك ، وماذا يمكن تصوّر ارتكاب جرائم أكثر ممّا فعلوا ؟!

سيقولون : إنّ قتل نساء الطواغيت المرتدين قد يؤدّي إلى تنمّر فئة من الشعب ، واتخاذها مواقف عدائية ضدّ المجاهدين .

نقول : لماذا لم تتذمر هذه الفئة عندما انتهكت أعراض نساء المجاهدين ؟ لقد علمتنا تجارب التاريخ أنّ عموم النّاس لا ينقادون إلاّ للغالب القاهر ، وأنّ شعوبنا الإسلامية لن يستطيع قيادتها سوى القوي العادل ، ونحن هنا لا نزدري دور الأمة في حسم الصراع ، فهذا الصراع قائم من أجل مصلحتها ومن أجل عزتها وخيرها في الدارين .

سيقولون : إنّ نساء أكابر الطواغيت المرتدين يتمتعن بحراسة مشدّدة ، وهنّ محميات في بنايات خاصة وأكثرهنّ لجأن إلى الخارج . فتنفيذ هذا القرار لن يكون إلاّ على صغار الضباط والجنود (الضعفاء والمساكين !!)

نقول : لو لم يكن هؤلاء الجنود (المساكين) ما كان لزروال والعمّاري قدم في الجزائر ، إنّهم العصى التي يضرب بها أكابر المجرمين ، وعندما ذكر المولى تبارك وتعالى فرعون في القرآن الكريم لم يذكره منفردا بل قرن مع جنوده ، فهم شركاء في الجريمة والمصير ﴿واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون﴾ ، ﴿إنّ فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين﴾ ، ﴿فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليمّ فانظر كيف كان عاقبة الظالمين﴾ .

ونحن بدورنا نتساءل ماهو الإجراء الذي يمكن تقديمه لحفظ أعراض ودماء نسائنا وبناتنا ؟ أهو الدعاء والتواصي بالصبر (وإن كان مطلوبا) والبكاء على أبواب المعتقلات والتزلّف للمنظمات الصليبية .. إنّ المجاهدين هم الذين يديرون الصراع ويتحمّلون تبعاته ، وهم وحدهم المؤهلون شرعا بالنظر في المواقف والقرار الذي يحقّق المصلحة الشرعية ، ومن أراد مراجعتهم فلينزل إلى ميدان المعركة ..



الشيخ : ابو قتادة الفلسطيني

هبّات حركات الردّة على أمتنا ليست جديدة في هذا العصر ، وليست هي أول مرّة ، بل هي قديمة قدم الإسلام ، ومعالجات الأمة من علماء ، وقادة لها واضحة المعالم ، دقيقة التفاصيل ، ولكن الشيء الجديد لهذه الظاهرة في العصر الحديث هي حالة الهروب من المواجهة ، ومحاولة التهوين من شأنها ، والتقليل من خطرها ، على الرغم أنّ هذه الهبّة الجديدة هي أخطر مواجهة أصيب بها الإسلام ، ومع وضوح وجلاء هذه الهبّة الجديدة إلاّ أنّ غلبة فكر الإرجاء المنحرف منع مشايخنا من إكتشافها أو استبصارها كما هي بكلّ أبعادها وجذورها ، ثمّ غلبة فكر الجبر المنحرف منعت مَن اكتشف شيئا منها أن يقوم لها كما ينبغي لها في دين الله تعالى وشرعه ، وكما في سنّته سبحانه وتعالى في كونه .

إنّ تسمية طوائف الردّة بهذا الإسم ، أو انقلاب الدار من دار إسلام إلى دار ردّة مبسوط في كتب الفقه بكل جرأة ووضوح ، فلماذا الهروب من المواجهة ؟ ولماذا يتصوّر البعض أنّ ما تقوله حركات الجهاد القتالي السلفية ضدّ طوائف الردّة هو بدعة من القول وزورا ؟

إنّ الإرهاب الذي الذي يمارسه مشايخ السلطان ، ثمّ مشايخ الإرجاء ، فعوام المسلمين الذين ينعقون كالببغاوات ، هي التي تجعل الكثير يمارس عملية دفن الرأس في الرمل ، مخافة الإتهام بعقيدة الخوارج ، أو الغلو والتطرف ، حتى صارت أعظم المكفّرات يوجد لها عند هؤلاء تخريجا أنّها لا تستلزم كفر المعيّن ، فهؤلاء الذين يسبّون الله والرسول والإسلام في كثير من المجتمعات ثمّ يوجد من يقول : إنّه لابد من استحلال السابّ حتى يُكفر ، أو يقول لعلّه جاهل بحكم السبّ ! .. إلى آخر هذه القائمة . وكأنّ هؤلاء المؤوّلة لا يرون كفرا ينشأ من ردّة وتغيير دين !! فكيف يتصوّر من هؤلاء أن يبصروا ما تقوله حركات الجهاد القتالي السلفية ؟!

وإنّ من آخر ما تفتقت عنه ذهنية هؤلاء المبتدعة هو نبز من يقول بكفر الحكّام المبدلين لشريعة الرحمن وطوائفهم بجماعات التكفير ، فحيث ذكر فلان من هؤلاء يقال : هذا تكفير ، أو كقول بعضهم بلهجته العاميّة : المكفراتية ، وأنت لو رحت تسأل هذا الجاهل عن معنى هذا اللفظ لما درى بماذا يجيب ، ولم يدر هؤلاء الجهلة أنّ التكفير هو شقّ الإسلام الذي لا يصحّ إسلام المرء إلاّ به ، إذ أنّ المسلم يبدأ إسلامه بكلمة التوحيد - لا إله إلاّ الله - وشقّ هذه الكلمة - لا إله - هو كفر بكلّ الآلهة الباطلة ، وكفر بعابديها ، وكفر بأوليائها ، كما قال سبحانه وتعالى : (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى) ، فهل الإسلام إلاّ كفر بالطاغوت وإيمان بالله ؟ ثمّ ألا يعلم هؤلاء أنّ عدم تكفير الكافر هو كفر بالله تعالى ؟ وقد وصل الأمر بحال هؤلاء أن يتوقفوا في كفر اليهود والنصارى ، ويزعمون أنّهم جهلة ، فسبحان من قسّم العقول فأضلّ أقواما ، وهدى آخرين .

قلنا إنّ هبّات حركات الردّة على أمتنا ليست بجديدة ، ففي آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم أطلّ مسيلمة برأسه ، وزعم نزول الوحي عليه ، فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم : مسيلمة الكذّاب ، وظهر كذلك مرتد آخر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وغلب على أهل اليمن وهو الأسود العنسي ، وقام له رجل صالح يسمّى فيروز الديلمي مع جماعة من جند الإسلام وقتلوه في حركة عسكرية انقلابية ، وأعادوا اليمن إلى حظيرة الإسلام ، أمّا أمر مسيلمة فقد امتدّ شأنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وشاعت حركة الردّة حتى عمّ شرّها الجزيرة العربية ، فزعم قوم النبوّة ، فتنبأت سَجَاح بنت الحارث ، ولقيط بن مالك الأزدي ، وتوحّى طليحة (وقيل أنّ طلحة ارتدّ في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فوجّه النبي صلى الله عليه وسلم ضرار بن الأزور إلى عياله علي بني أسد في ذلك وأمرهم بالقيام في ذلك على كلّ من ارتدّ) ، وعاد النّاس إلى ما كانوا عليه من أمر الجاهلية فتحللوا من فروض الشريعة ، فمنهم من تركها جميعا ، ومنهم من أنكر الزكاة ، وزعم أنّها تجب للرسول الله صلى الله عليه وسلم فقط ، وليس لأبي بكر حقّ فيها ، ومنهم من أعلن أنّه سيؤدّيها بنفسه ولن يؤدّيها لأبي بكر الصديق ، وظنّ ضعاف الإيمان أنّ سيف الإسلام قد قصرت شفرته بوفاة رسول الله صلى الله عليه

وسلم ، فاغتنموا الفرصة للخروج من هذا الدين ، وغلبت الردّة على الجزيرة العربية ولم يبق على الإسلام إلاّ مكّة والطائف وجواثى بالبحرين والمدينة ، فعمت الردّة القبائل والقرى والتجمعات ، فقام لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حقّ القيام ، ونشطوا في صدّها ومنعها ، ورفعوا لها رأس الجدّ والجهاد ، وروي من أبي بكر رضي الله عنه صلابة لم تعهد فيه من قبل حتى أنّ الرسل كانت تأتيه بالأخبار السيئة التي يرهب منها الرجال فما كان منه إلاّ أن يأمر بالمزيد من الحرب والنّار ، حتى قال ضرار بن الأزور : فما رأيت أحدا ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم املأ بحرب شعواء من أبي بكر ، فجعلنا نخبره (أي أخبار الشر عن الردّة وعظمها) ولكأنما نخبره بما له ولا عليه ، وكانت وصاياه للجند تدور حول جزّ الرقاب بلا هوادة أو تباطؤ ، حتى أنّه رضي الله عنه حرّق رجلا يسمى إياس بن عبد الله بن عبد ياليل ويلقب بالفجاءة ، لما خدعه في أخذ أموال لجهاد المرتدين ، ثمّ لحق بهم ، أو على الصحيح صار بها قاطع طريق ، ودارت رحى الحرب شاملة كلّ الجزيرة ، ولم يجزع أحد من أصحاب رسول الله منها ، بل كانوا رجالها وأهلها ، حتى عادت الجزيرة إلى حكم الإسلام وسلطانه .

كذاك الدهر دولته سجال
فيوم من مساءة أو سرور
لبثّ قليلا تأتك الحلائب
يحملن آسادا عليها القاشب
كتائب يتبعها كتائب

وفي غفلة من أهل الحق وضعفهم غلب قوم من المرتدين على المغرب ثمّ على مصر وهم الإسماعيليون العبيديون ، فقد تأسست الدولة العبيدية في المغرب ، وقوي شأنها ، فبدلوا الشريعة ، وغيّروا الأحكام ، فقام لها جهابذة الإسلام في المغرب من علماء المالكية الأفذاذ ، فقاتلوهم بلا تردد ، وعندما قام أبو يزيد الخارجي ، وكان على منهب الأباضية ، تردّد بعض النّاس في قتال المرتدين تحت راية الخوارج ، فكان نداء الأئمة العلماء يومذاك : نقاتل تحت راية من آمن بالله ضدّ راية من كفر بالله ، نعم قاتلوا تحت راية الخوارج ضدّ المرتدين الزنادقة ، ولبس الإمام الجهبذ ، حيّة الوادي ، ربيع القطّان المصحف في عنقه ، وخرج مقاتلا للمرتدين حتى استشهد ، وفي تلك الفترة أفرز علماء المالكية أصحاب سحنون من الفتاوى العظيمة ما تعدّ غرّة في تاريخ أهل العلم من أمتنا ، وعلم المرتدون أنّ أرض المغرب ليست بأرض إستقرار وهناء ، فوجهوا هاديهم إلى مصر فغلبوا عليها ، واستقرّ لهم الحكم في مصر بمساعدة الصوفية الخبيثة التي مهّدت لهم الطريق حتى أنّهم دخلوا الفسطاط بغير حرب وسيف ، وبقي أمرهم في مصر إلى ثلاثة عشر متخلفا (كما قال السيوطي) حتى جاء صلاح الدين الأيّوبي ، وأنقذ مصر من العبيديين وأعادها إلى سلطان الإسلام ، وكان من جرأة علماء المغرب ، وصلابتهم في الحقّ أنّ كفّروا كلّ خطيب خرج على المنبر يخطب لبني عبيد ، أو يوهم النّاس أنّهم مسلمون ، وهي فتوى عظيمة الشأن جليلة القدر ، أجمع عليها أهل زمانها ، ومدحها القاضي عياض المالكي ، وأشار إليها باحترام الإمام شمس الدين الذهبي في سير أعلام النبلاء ، وقد قمت بتحقيق هذه الفتوى ، ودراسة ظرفها والردّ على الشبه التي سيثيرها الجهلة حولها ، والفتوى مع التعليق عليها بين يدي الإخوة في نشرة ‹الأنصار› تنتظر الفرج لتخرج في مجلتهم الجديدة ‹الشهادة› فعسى أن يكون فرجها قريبا ليرى النّاس علماء أمتنا ، وأي رجال هم .

وحركات الردّة لا تفتأ تطل برأسها وتنشأ لها دولا ومعاقلا ، فالإسماعليون أقاموا لأنفسهم دولة في اليمن ، وقضى عليها صلاح الدين ، وأقاموا لهم معقلا خطيرا في قلعة آل موت ، وقد اشتهروا باسم الحشاشين أو الفداوية ، وبقيت مصدر إزعاج وقلق للمسلمين ، وكانوا يمارسون طريقة الإغتيال ضدّ خصومهم ، فاغتالوا بعض أهل العلم ، واستطاعوا أن يقضوا على خليفة من خلفاء بني العبّاس ، وحاولوا اغتيال صلاح الدين فلم يفلحوا ، وبقي أمرهم يشتدّ وقلعتهم جدّ منيعة حتى قضى عليها التتار خلال هجومهم على العالم الإسلامي . وليس هذه فحسب بل حركات الردّة التي غزت أمتنا تحتاج إلى دراسة شاملة ، تهيء قبول المسلم لهذه الظاهرة ، وأنّها ليست بالجديدة ، وأنّ معالجات أهل العلم لهذه الظاهرة ليس بالأمر المحدث الجديد . والله الموفق .

وللحديث بقية إن شاء الله تعالى

من مقاصد الجهاد (32)

بقلم : الشيخ أبو عوف الزناتي

صفات رجال الخلافة :

الكثير منّا يكثر من ذكر وجود الخليفة المسلم ويظنّ أنّ مجرّد شخص واحد قادر على أن يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، ويقلب موازين الدنيا بأسرها بين عشية وضحاها أو بين اليل ونهاره فيقلب الظلم عدلا ويقتصّ للمظلوم من الظالم ، كلّ هذا حديث النفس يراودها من حين لآخر هو من باب الإستبشار لا غير .

فالخلافة في الواقع المعاش تحتاج إلى رجال ، وهؤلاء الرجال هم الذين يكونون الكتلة الحرارية لتحريك ذلك الجسم الخامد وبعث الحياة فيه من جديد ، وما الخليفة إلاّ جزء فعّال من تلك الطاقة ، فالخليفة وحده طاقة لا أثر لها ولا قيمة إذا لم تنضّم لها طاقات أخرى في شكل أفراد يقومون بأعباء هذه الرسالة .

فالناظر في بداية الإسلام يسلّم بهذه القاعدة مع وجود النبوّة والوحي المعصومين يدرك قيام هذا الأمر على قاعدتين :

أولا : قاعدة الأمر والنهي : وهي الأوامر والنواهي التي يكون مصدرها الوحي وتعتبر منبع الهدى والإرشاد وتتميّز بالوضوح في الإبلاغ والعصمة في المصدرية وترتيب العقوبة في حالة المخالفة .

ثانيا : قاعدة التنفيذ : وهي التي تتولى تنفيذ الأوامر والنواهي

الفصل الثالث : مقاصد المجاهد

كأمر النّاس بأداء العبادات وتوجيههم في أمور المعاملات والفصل بينهم في ما فيه عقوبات ، وهذه القاعدة تستقطب عددا كبيرا من النّاس ، بل إنّها تشمل الأمة كلّها ، لأنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي وظيفتها المذكورة في قوله تعالى : **﴿كنتم خير أمّة أخرجت للنّاس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾** .

وإذا أردنا حمل القاعدتين على زماننا فنقول أنّ القاعدة الأولى متمثلة في المجتهدين باعتبار أنّ نصوص الشريعة محدودة ، والوقائع غير محدودة ، فلزم ذكر المجتهدين لأنّ الزمان لا يخلو من الوقائع الجديدة ولابد لها من حكم ، والشريعة عامة للزمان والمكان فلا يتصوّر كمال الشريعة إلاّ بالإجتهاد ، وهو القياس والمصالح المرسلة وغيرها من الوسائل التي تستعمل لتعدية النصوص من المنصوص عليه إلى غير المنصوص عليه ، والخلافة لا تحتاج إلى كثرة المجتهدين ، وليس ذلك شرطا في كلّ هيئة من هيئاتها أو تنظيم من تنظيماتها ، بل إنّ الزمان إن خلا من المجتهدين وجب تولية من هو أعلم وأورع ، وهو مذهب القاضي الباقلاني واختاره الإمام الجويني .

والقاعدة الثانية متمثلة في مجلس الشورى لأنّ تلك الأوامر والنواهي موجهة إليه مباشرة لينفذها ويشرف على تطبيقها وإيجادها في المجتمع كما أمر الشرع بها ، وأي تأخير أو تغيير في سريانها يعتبر خللا واقعا ومعصية كبرى ، لأنّ هؤلاء قد نصبوا لإقامة المصلحة العامة وهي واجبة وضرورية فإن هم أهملوها فقد أوقعوا النّاس في فتنة ، ومن هنا تأتي فكرة <تداول الأحزاب على السلطة> فإنّ عامة النّاس في حاجة إلى اقتناع عقائدي أولا بوجوب الخضوع لله دون سواه ، والصبر على الطريق ، فهذه هي العمدة لإقامة الخلافة ، فإنّا عهدنا من عصر النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده من القرون الخيرية وقوع المجاعات والأوبئة وسائر الإبتلاءات ، كما عهد أيضا انتشار الأمن ورغد العيش ، وعلى الجملة فإنّ الحياة مبنية على الإمتزاج فليس هناك خير مطلق وليس هناك شرّ مطلق ، وهذه قاعدة مسلّم بها عند الأصوليين ، ويكفينا من أدلة هذه القاعدة قول النبي صلى الله عليه وسلم : «حفت الجنّة بالمكاره وحفت النّار بالشهوات» وقوله تعالى أيضا : **﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للنّاس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾** فليست هناك مصلحة مطلقة وليست هناك مفسدة مطلقة ، فالشرّ والخير يتنازعان الأشياء فما

غلبت فيه جهة الخير سمي مصلحة وما غلبت فيه جهة الشرّ سمي مفسدة، والترجيح إنّما يكون بالشرع لا بالعقل. فقد كان السلف رضي الله عنهم يعلمون أنّ الدنيا لم يكتب لهم منها إلاّ القليل، وكانوا يعلمون أنّ في ذلك الخير كلّه، ولذلك لمّا وقع في نفس عمر رضي الله عنه شيئا لما رأى فقر المسلمين وحاجتهم وغنى الكفّار وثراءهم، سئل النبي صلى الله عليه وسلم أن يغني المسلمين فأجابه «أفي الله شكّ يا ابن الخطّاب» فلم يعد عمر رضي الله عنه ليسأل عن ذلك.

فإذا غلب على عامة النّاس حبّ الدنيا وكراهية الموت وعجز أهل الحلّ والعقد عن أن يصرفوا العامة عن طلب الدنيا، فهنا يأتي دور المندسّين والمنافقين ليظهروا للنّاس أنّ المخرج هو إيجاد حرية الأحزاب على إختلاف مللها ونحلها وتطرح فكرة وجود <بعض أساسيات الأمة> التي لا يجوز هدمها أو إبدالها، وهذه التغيرات تناسب في الحقيقة الرجال الموجودين وعقائدهم وتوجهاتهم فلابد من تبيين صفات رجال الخلافة، إذ يعرف بقاء الخلافة ببقاء صفاتهم وتنهدم الخلافة بانحرافهم عن ذلك.

إذا كان لابد من ضبط تلك الصفات فإنّ مقصودنا هنا ليس سرد تلك الصفات المذكورة في كتب السياسة الشرعية وهي ما يرجع إلى الصفات غير الكسبية كالبصر والسمع والعقل والذكورية وغيرها أو الصفات الكسبية كالعلم والورع والعدالة ونحو ذلك.

ليس مقصودنا هذا إنّما مقصودنا معرفة قصد الشارع لوضع تلك الشروط وطلبها.

فالصفات غير الكسبية مثلا إنّما اشترطت ليكون الخليفة أو أعوانه لهم قدرة على تنفيذ ما يرونه أمر الشارع لأنّه لو أجاز الشارع أن يكون الخليفة أعمى وأصم وأبكم ومجنون لم تكن له القدرة على القوامة على أمر العباد، ولكان تكليفا بما لا قدرة عليه والصفات المكتسبة كالعلم والورع إنّما اشترطت كذلك لقصد انتفاع الرعية بها، فإذا خرجت عن المقصود منها لم تغن تلك الصفات من الحق شيئا فلابد أن يكون الخليفة عاملا بما علم ملازما للإخلاص، متواضعا في غير ذلّة عزيزا في غير كبر، خادما لرعيته، يجري الإيثار في تصرفاته جريان الدم في عروقه، زاهدا فيما عند الله وما عند النّاس، إذا جاع النّاس كان أجوعهم، وإذا عفى النّاس كان أعفهم كما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يفعلون، يعطون النّاس ويحرمون أنفسهم وأهليهم، وانظر إلى قصة العبّاس إذ جاء في الحديث أنّ النبي صلى الله عليه وسلم أوتي بمال من بعض البلاد فقسّمها بين النّاس ولم يأخذ منها شيئا، فجاء في لفظ الحديث «فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وثم منها درهم» - رواه البخاري في باب الصلاة - ولما روي عن عائشة أنّها كانت صائمة فأهدي إليها بعض الطعام ولم يكن عندها غيره فجاءها سائل فأهدت إليه ذلك الطعام، ونسيت ما كانت عليه من الصيام، فكان من كرم الله أن أهدى إليها في ذلك اليوم أضعاف ما أنفقت، فهؤلاء نسوا أنفسهم في ذات الله وآثروا ما بقي على ما يفنى فكان لهم الرضى في الدارين قال تعالى: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة. ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون﴾، فهذه التصرفات تدلّ على صدق المقام مع الله دون الإلتفات إلى سواه، فإذا وجد في الأمة من هو على هذه الصفة فاعلم أنّ ذلك أشبه بعصر النبوة الأول وأشبه بالخلافة الراشدة التي جاء فيها الأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

فإذا خولفت هذه الصفات في ظاهر الأمر فاعلم أنّ ذلك راجع إلى تغيير حدث في أنفس الخلفاء وأعوانهم فينقلب الإيثار إلى حبّ جمع المال بالطرق المشروعة والمشبوهة والحرص على متاع الدنيا الزائل وغير ذلك من الأمور التي تكون في بداية الطريق حقوقا مسلمة بها ثمّ يصار إلى التعسّف في استعمالها وهنا يكون عصر الخلافة الراشدة قد انتهى، وحلّ محلّه عصر الظلم والجور.

وبالله التوفيق.

هذا جدك يا ولدي

بقلم : حسام بن يوسف المصري

الظاهر بيبرس .. الأسد الضاري .. قاهر الأوثان والصلبان (8)

قال ابن كثير - رحمه الله - : «« الظاهر بيبرس .. الأسد الضاري الذي حكم وعدل وقطع ووصل وعزل ، وكان شهما شجاعا أقامه الله للناس لشدة إحتياجهم إليه في هذا الوقت الشديد والأمر العسير ... »»

في شهر جمادى الثانية سنة 666 هـ الموافق 1228م توجّه الملك الظاهر بيبرس بعساكره إلى الشام وفتح يافا وتملكها من الصليبيين ، ثمّ سار إلى أنطاكية ، ونازلها في مستهل رمضان وحاصرها وضيّق عليها وقاتلها ، وفرّ صاحبها بوهيمو مذري طرابلس إلى إلى طرابلس ، فسدّد الحصار وزحفت العساكر الإسلامية على أنطاكية فملكها بالسيف في يوم السبت رابع رمضان ، وقتلوا أهلها وسبوا ذراريهم وغنموا منهم أموالا جليلة ، وفي 13 رمضان استولى الظاهر على حصن بغراس ، وكان أهله قد تركوه ، فشحنه الظاهر بالرجال وجعله حصنا للمسلمين ، وسنة 667 هـ حجّ الملك الظاهر بيبرس ، وفي طريق عودته إلى مصر زار القدس 668 هـ ثمّ وصل القاهرة في 13 صفر 668 هـ ، هكذا أتمّ جدك يا ولدي سباحته الجهادية ..

ثمّ سار جدك بعساكره إلى بلاد الإسماعيلية ، فتسلّم مصياف في العشر الأوسط من رجب 668 هـ ثمّ عاد إلى حماة ومنها إلى دمشق ثمّ رحل إلى مصر . ولمّا استولى جدك يا ولدي على البلاد السورية من الصليبيين أرسلوا إلى البابا ‹أكليمنضوس الرابع› يطلبون منه المساعدة والمعاونة فأرسل منشورا إلى جميع ملوك أوروبا يخبرهم بأنّ بيبرس قد استولى على أنطاكية وغيرها من بلاد سورية ، ويطلب منهم مساعدة إخوانهم - طبعا في الكفر - الصليبيين وتشكيل عساكر صليبية ثامنة لأجل ذلك ، وخصوصا لاستخلاص ‹قبر المسيح› من أيدي المسلمين ، والمسيح منهم براء يا ولدي .. لقد كانت فكرة استخلاص قبر المسيح من أيدي المسلمين هي حجة الصليبيين الواهية في كلّ الحروب الصليبية التي خاضوها في الشرق العربي الإسلامي .. وأين كهّان الصليب اليوم من قبر المسيح كما يزعمون وقد اغتصبه شرار الخلق أبناء عمومتهم اليهود ، أين الصلبان الخشبية التي كانت تعلّق على صدور جنودهم .. أين رابات الصليب بل أين ‹بباواتهم› ؟! أين الشبح والصواريخ عابرة القارات والرؤوس النووية .. بل أين مجلس أمنهم ليخلّص المسيح من أيدي اليهود .. أم أنّ الصليبيين الجدد كشفوا سوأتهم وأسفروا عن مكنون ضغائنهنّ وأعلنوها صليبية في ثوب جديد لاستئصال الدين الإسلامي وتخليص قبور النفط من أيدي المسلمين ؟!

وعودا إلى منشور ‹البابا› وحيث إنّ ملوك أوروبا قد أصابهم اليأس لأنّهم علموا أنّ جميع التجريدات والعساكر التي سبق شكيلها وإرسالها سواء كان لسوريا أو لمصر أو للقسطنطينية لم تأت بفائدة لأوروبا غير فقد العساكر إفناء المال ، فلذلك لم يلتفتوا إلى منشورات البابا ولا إلى نوابه الذين كان قد أرسلهم لهذه الغاية . وخشى ملوك أوروبا الصليبية ملاقاة الظاهر بيبرس وتواروا خلف الثلوج ..

واعلم يا ولدي أنّ هذه الحملة الصليبية الثامنة ولكنها بعد جهد شديد قبل الملك لويس التاسع ملك فرنسا - الحاقد دوما على الإسلام - تجهيز عساكير صليبية ثامنة بقيادته ولكن إلى تونس لأنّهم خشوا منازلة الظاهر بيبرس في السواحل الشامية والديار المصرية ..

وللحملة الصليبية الثامنة حديث آخر يا ولدي ربما نذكره في حلقات وتراجم أخر إن شاء الله .

وللحديث بقيّة .

نظرة جديدة في الجرح والتعديل

الشيخ : ابو قتادة الفلسطيني

مراجعات حول النظرة (2)

كان مما أخذ على هذه النظرة قسوة العبارة وحدّتها ، والرّد على هذه المؤاخذة من جهتين :

الأولى : شرعيّة استخدام الألفاظ الحادة والشديدة في حقّ الخصوم .

الثانية : استحقاق الأعلام لهذه العبارات .

بيان الجهة الأولى : إنّه من المؤسف حقّا أن يظنّ بعض الأحبّة أنّ العبارة الشديدة لا ينبغي استخدامها بحال من الأحوال ، ولعلّهم يفسّرون معنى الحكمة على وجه واحد من البيان ، وهو رقّة العبارة وعدم شدّتها ، وهذا الظنّ هو كظنّ بعض المسلمين أن استخدام يجانب الحكمة ، وهذا ظنّ مخطيء ولا شكّ ، لأنّ الحكمة هي استخدام الوسيلة الحقّ (الموافقة للواقع) للبلوغ إلى الهدف بأقلّ كلفة وخسارة ، وعلى هذا فلابد من تحديد الهدف ، لنعلم هل هذه الوسيلة تحقّق الهدف أو لا تحقّقه؟ والهدف مع المخالف قد يكون واحدا ، وهو بيان خطأ المخالف ومجانبته الصواب ، فلو انفرد هذا الهدف كمطلوب للمتكلّم والكاتب ، فحينئذ يقتصر الرّاد على المسائل العلمية فقط دون تشديد عبارة ، أو قسوة لفظ ، لكن إن كان هناك مراد آخر غير بيان الخطأ ، وهذا المراد هو زجر المخالف ليرتدع ، ثمّ تنفير النّاس عنه ، فحينئذ لابد من استخدام العبارات التي تؤدي هذا الغرض ، وهناك تكون العبارات الشديدة ، والألفاظ الغليظة ، لأنّه لا يمكن بلوغ هذا الهدف إلا بهذه الطريقة ، وحينها تكون الحكمة في استخدامها ، والإعراض عنها هو مجانبة الحكمة ، وضدّ قواعدها .

هذا الذي قلته ، شرحته السنّة النّبوية ، وبيّنته أفضل بيان ، ثمّ سار على هديه السلف الصالح من غير نكير ولا حرج ، فلو عاد طالب العلم إلى ما أمر به النّبي صلى الله عليه وسلّم في تبكية الداعي بدعوى الجاهليّة ، والمفتخر بأصول آبائه وأجداده على أصول آباء وأجداد الآخرين ، لوجد عبارات هي في قمّة التّنفير في شدّتها وغلظتها ، فقد روى الإمام البخاري في الأدب أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال : « من تعزى بعزاء الجاهليّة فأعضّوه بهنّ أبيه ولا تكنوا » . والهَنُ ههنا هو ذكر الرجل ، فهذا اللفظ الشديد ما هو إلا لزجر هذا الجاهلي ، وتنفير النّاس من قوله وفعله ، والسنّة مليئة بهذا ، وإنّما اخترت هذا المثال لوضوحه ، وعدم إمكانيّة دخول التأويل عليه ، ولأنّ هذه اللفظة هي أقسى ما تخطر على بال الرجل حين يريد أن يشتم أحدا . إذ لا يُتصور أنّ هناك عبارة أقسى منها وأغلظ ، وقد استخدم الصحابة أمثال هذه العبارات مع وفرة عقلهم ، ورجاحة فهمهم ، وقيلت أمام النّبي صلى الله عليه وسلّم ، ولم ينكرها أو ينبّه إلى خطئها ، لأنّها حين قيلت كانت تعبّر عن تمام الحكمة والعقل ، ولو نزعت من موطنها لتستبدل بغيرها لما قام لها بديلا ، فهذا أبو بكر يجيب أحد المشركين بقوله : « يا ماصّ بظر اللات » ، وهي عبارة تدلّ عن نفسها ، وتبين عما تحتها بنفسها ، دون شرح أو إسهاب ، ولا يقول قائل هذه عبارة قيلت في حقّ مشرك ، لأنّ الكلام ههنا عن ضرورة هذه الكلمات في بعض المواطن ، لأنّها هي دون غيرها توصل للمراد والهدف ، والذين يتصنّعون الأدب البارد لابد لهم من استخدام هذه العبارات يوما ولا شكّ ، وما من إنسان كائنا من كان إلا وهو مضطر أن تشتد عبارته ، وتغلظ لما يقدّر لها أنّها تناسب هذا المقام أو تليق بهذا الحال ، ولو راجع المرء نفسه ، لوجد ما قلته حقّا ، لأنّ هذه العبارات هي عبارات موجودة كامنة في النّفس ، وتشغل حيّزا في ذهن الإنسان ، فلا بد أن يستخدمها ، شاء أم أبى ، والحكيم هو من يضعها مواضعها ، فالذين يدعون إلى إزالة الألفاظ الشديدة الغليظة من معجم الحياة ، هؤلاء واقعهم يكذّبهم ، وهم كمن يدعو إلى كسر العصا في التأديب والتّربية . هذه واحدة . والثانية هو تقدير المرء للواقعة ليستخدم لها سبيلها من غير نقص ولا زيادة ، وهذا أمر نسبي ، والنّاس يتفاوتون في تقدير الظرف والواقعة من جهة قدره ، ثمّ إنّ هذا الأمر يعود إلى فطرة المرء وطبيعة تكوينه ، فالنّفوس تتفاوت وهي ليست على طبيعة واحدة ، وهذا من أعظم الأدلّة على قدرة الله وحكمته ، ولعل كلّ واحد منّا عنده مخيال ما لصورة أبي بكر الصّديق رضي الله عنه ، ومخيال آخر لصورة عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، وهما أعظم النّاس وأكملهم بعد الأنبياء ، والصّورتان تختلفان كثيرا ، وحمل الواحدة على الأخرى هو من أفسد ما يخطر على بال المرء ، بل لو قرأ

المرء القرآن بتمعّن لوجد هذا التفاوت النّفسي بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فليس من قال : ﴿ ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديّارا ﴾ ، كمن قال : ﴿ إن تعذّبهم فإنّهم عبادك ، وإن تغفر لهم فإنّك أنت العزيز الحكيم ﴾ ، وليست نفسيّة موسى عليه السلام في شدّته حين غضب على الحجر الذي هرب بثيابه فجعل يضربه بعصاته حنقا عليه ، وهي صورة تدلّ على حالة الغضب التي ملكت على موسى عليه السلام نفسه حتى جعل يضرب الحجر ، قلت ليست نفسيّة موسى عليه السلام وتكوينها ، كنفسيّة محمّد صلى الله عليه وسلّم وهو رافع يديه يدعو لأهل الطائف بالإسلام ، وقد أخرج منها مدمى القدمين والرأس ، كسير النّفس ، مكلوم الخاطر ، نعم نفوس النّاس تتفاوت في تلقّيهم للحدث واستقبالهم له ، فمقال محمّد سعيد رمضان البوطي لعدو الله حافظ الأسد وهو يعزّيه بوفاة ابنه الذي كتبناه في ترجمته قد يتلقّاه البعض بقوله : سامحه الله وغفر له ، وقد يتلقّاه الآخر بقوله : نعوذ بالله من الخذلان ، وقد يتلقّاه آخر بقوله : ما أظنّ إلاّ أنّ الله قد غضب على البوطي في هذه الكلمة ، وقد يقول آخر : هذا رجل عدوّ لله ، وهي عبارات شرعيّة بجملها ، وإذا أردنا أن نتخيّل عمر بن الخطّاب في تلقّيه لهذا الحدث لتخيّلنا مخيالا متقاربا ، أمّا أنا فإنّي لأجزم أنّه لو سمع عمر بن الخطّاب ، أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقولها لرجل آخر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم لقال له : ويلك ، أتتألّى على الله ، ثمّ علاه بدرته حتى أدمى رأسه . أمّا أن يقولها شيخ معمّم لحاكم بعثي نصيري حاقد ، كافر ، لعين ، عدو للإسلام وأهله ، فما أظنّ حدّ الرّدة بعيداً عنه ، أو على أقلّ تقدير أن قوله تعالى : ﴿ هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان ﴾ هي نازلة في حقّ البوطي وأمثاله .

بيان الجهة الثانيّة :

استحقاق هؤلاء الأعلام لهذه الألفاظ .

تقديرات النّاس هذه الأيّام لما هو عظيم جليل ، وما هو حقير رذيل تتفاوت وتختلف ، فالجماعات والأفراد تتعامل مع القضايا بحسب ما تراه مناسبا وضروريا ، فبعض المسلمين لا يقيم وزنا لشرك القبور ، ويقيم الدنيا ولا يقعدها لقضيّة أخرى يراها مهمّة جليلة ، مثل قتال اليهود في فلسطين ، وآخر يعلّق مناط الولاء والبراء على قضيّة توحيد الأسماء والصّفات ، ولا يقيم رأسا لشرك الدّساتير الوضعيّة والقوانين الشركيّة ، وآخر همّه حمل السّلاح والقتال ولا يهتمّ لمسألة التّوحيد ومسائل البدع ، وآخر ، وآخر ، فمناطات النّاس واهتماماتهم ليست واحدة ، وعلى ضوء هذه الإختلافات يملّق النّاس ولاءهم وبراءهم ، وتشتدّ عباراتهم أو تلين ، وللتوضيح فسأضرب بعض الأمثلة :

ـ الأستاذ راشد الغنوشي : رجل يعشق الحريّة والديمقراطيّة ، وهو سياسي ليبيرالي إلى مَشاشه ، لو سألته ـ وقد سئل ـ عن رأيه في حركة التّجديد التي قام بها محمّد بن عبد الوهّاب في الجزيرة العربيّة ، فأجاب : << بحثت كثيرا عن كلمة واحدة في مؤلّفات محمّد بن عبد الوهّاب تتعلّق بتوزيع الثروة فلم أجد >> (عجبي !! ربّما اكتشف راشد أنّ أنابيب البترول كانت زمن ابن عبد الوهّاب ممدودة سراً إلى أمريكا) .

ـ الشيخ ناصر الألباني : متوقّف في تكفير صدّام حسين ، لأنّه لم يثبت لديه أنّ صدّام حسين يستحلّ الحكم بغير ما أنزل الله ، والشيخ ناصر كفّر حسن السّقاف (رجل بدعي ضلالي مهتمّ بتكفير ابن تيميّة وتلميذه ابن القيّم) لأنّ الشيخ ناظره وتبيّن له أنّ السّقاف معرض عن الحقّ ، والشيخ ناصر لم يكفّر مدّعي النّبوّة لأنّه جاهل(تقديرات) .

ـ عصام العويان : في شريط الإرهاب ، حينما يتكلّم عن المجاهدين بمصر يقول : << دول عقلهم ضارب >> (أي هؤلاء لا عقل لهم) ، وحين يتوجّه بالخطاب لباباهم شنودة ، تسيل منه عبارات التّمجيد والإحترام (هو حرّ) .

ـ ربيع المدخلي : يتقرّب إلى الله بتضليل ، وربّما تكفير سيّد قطب لأنّ سيّد قطب يجيز الحكم بغير ما أنزل الله ، ويسمي سلمان العودة وسفر الحوالي بغاة لأنّهم خرجوا عن إمام العدل فهد بن عبد العزيز . (يحيا العدل) .

ـ الإخوان المسلمون الليبيون : يرون الجهاد في الجزائر فتنة يجب اعتزالها ، وأمّا قتال اليمن تحت راية علي عبدالله صالح جهاد في سبيل الله ، والقتلى شهداء .(لا تعترض فتنطرد).

ـ إسماعيل الشّطي : (الخصم الإسلامي الوحيد لكمال الهلباوي في كتابه السياسة الأمريكيّة في الشرق الأوسط ، بسبب خروجه عن الصفّ الوحدوي) وقف حائرا عند اجتياح صدّام للكويت : أيقف مع الشّعب (الكويتي المجاهد !!) أم مع الحزب المتملّق لصدّام (صلاح الدّين الجديد) فاختار الشعب (حكمة ، ولا لقمان عليه السّلام لها) .

ـ قادة المكاتب في حماس فلسطين : يعلنون صباح مساء أنّ الدّم الفلسطيني ، لا ينبغي أن يراق بيد فلسطيني (وجهة نظر ، لعلّ الدّم الفلسطيني أزرق اللّون) والقائمة طويلة ، وصدق التّونسيون حين قالوا : تفهمها تتعب .

وللحديث بقيّة إن شاء الله

مــصــر :

استقبل المرتد طنطاوي ، عدو الإسلام تشارلز ، وخلال هذه الزيارة أشار المرتد أن الأديان السماوية وفي مقدّمتها الإسلام بريئة من الإرهاب والقتل والعدوان (الجهاد) واستقبل شيخ الردّة جاد الحق الكافر تشارلز وأعرب الأخير عن بالغ سروره لاستقبال سيده تشارلز في رحاب الأزهر ، وصرح هذا المرتدّ أنّه لا إكراه في الدّين وأنّ هذا المعنى يسود بين كل المصريين المسلمين منهم والمسيحيين ، واقترح عقد لقاء في إطار حوار الأديان بين علماء الأزهر وممثلين للكنيسة الإنجيلية ، وفي الأخير أهدى شيخ الردة إلى سيّده الكافر ترجمة معاني القرآن باللغة الإنجليزية وعدد من الكتب الإسلامية .

فلسطين :

- قام اليهودي الكافر رئيس حكومة بريطانيا بزيارة إلى فلسطين قصد مقابلة عرفات المرتد وحثّه على مزيد من الإنفتاح مع اليهود وفي مقابل ذلك قدّم الكافر البريطاني مبلغ 550.000جنيه إلى جانب 7 ملايير جنيه تدفع له على مدى ثلاث سنوات ، كما لم ينسى أن يهدي له 50 عربة عسكرية لمحاربة المسلمين الفلسطينيين وتقتيلهم .

- أصيب ضابط يهودي تابع للحرس الحدودي بطلقة نارية جرح على إثرها وذلك في الضفة الغربية المحتلة ، وقد خفقت دورية يهودية في القبض على مرتكبي العملية .

- وفي عملية أخرى قام مجهولون برمي زجاجة حارقة ضدّ مقر إدارة عسكرية يهودية في مدينة جنين شمال الضفة الغربية .

تــركيــا :

- وقع خلال هذه الأيام في العاصمة اسطنبول اشتباكات بين المسلمين وطائفة العلويين وكانت قد خلفت هذه الإشتباكات عددا من القتلى والجرحى خاصة في صفوف العلويين ، حيث قضى المسلمون على 38 علويا في هجوم على مهرجان للعلويين في مدينة شيفاس وسط البلاد .

- وقد نفذ فيما سبق حوالي 200 مسلم هجوما على مبنى محطة تلفزيونية تقدم برامج ماجنة للعلويين يبيحون فيها ممارسة الجنس بين المحارم .

الأردن :

قام خلال هذه الأيام وزير خارجية أمريكا بزيارة إلى الأردن ليؤكّد ويرسّخ عمالة القزم المبتور مع الدولة اليهودية ، وقد أكّد له أن أمريكا ستفي بكل وعودها مع الأردن مقابل التزام هذا الأخير بالبرامج التّي حدّدت له من طرف أمريكا ، وكانت من بين هذه الوعود مسألة إلغاء الديون الأردنية المقدرة بـ 8.2 مليون دولار .

وأكّد القزم المبتور أهمية وفاء أسياده بتلك الوعود وعبر أنّه مطمئن حول استعداد أمريكا لتلبية الحاجات الأمنية والعسكرية لاستخدامها ضدّ المسلمين في الأردن . وصرح القزم المبتور أن الأردن يحتاج إلى تطوير جيشه كي يدافع عن الأردن ويدافع عن الدّيمقراطية ويدافع أيضا عن عملية الإستسلام لليهود . وفي الأخير صرّح وزير الخارجية الأمريكي الكافر أنّه متفهّم لموقف دول مجلس التّعاون الخليجي لعملية الإستسلام والإنبطاح لليهود والتزامها بذلك ، مشيرا إلى البيان الواضح الذّي قرّره هذا المجلس خلال لقاءه بين هذه الدول في جدّة الأيام الماضية ، وأضاف أنّه وجد اندفاعا قويا من قبل رئيس المجلس الكفري (سعويهودي) الذّي أقيم بين هذه الدول تجاه تطبيع العلاقات مع اليهود وأنه لن يكون هناك تراجع في هذا المجال ، وأضاف أنّ هذا موقف إيجابي .

أمــريكــا :

أثناء زيارة الحسن الثّاني (السّاهر على مصالح اليهود) لأمريكا أشرف بنفسه على فتح مقر لليهود المغاربة خاصّ بالدراسات الإستراتيجية ، وصرح الكافر كلينتون أنّ اليهودي الحسن الثاني صديق حميم لأمريكا وواحد من أكثر قادة العالم الإسلامي احتراما و أنّ هذه الزيارة تعدّ جدّ مهمّة وهي مخصّصة لمزيد من الدّراسة و التّعاون بين البلدين وذلك فيما يخص منطقة المغرب العربي والأحداث التي تدور هناك .

بين أولياء الرحمن وأولياء الفاتيكان

بقلم : عمر عبد الحكيم

بعد غياب دام مدّة من الزّمن ، تلقّت إدارة نشرة ‹ الأنصار › رسالة قيّمة وطيّبة من الأخ المجاهد ـ نحسبه كذلك ولا نزكيّه على الله ـ عمر عبد الحكيم صاحب الكتاب القيّم والدرّة النّفسية << الثورة الإسلاميّة الجهاديّة في سوريا › والمشهور بـ << التجربة السوريّة >> ، أثنى بها على النّشرة وجهودها الطيّبة ـ نسأل الله أن نكون عند حسن ظنّه وظنّ الإخوة المسلمين والمجاهدين في كلّ مكان ـ . وقد خصّنا ـ جزاه الله خيرا ـ بهذا المقال الثّمين ، وسنحاول إن شاء الله تعالى مستفيدين من هذا الإتّصال أن نحصل على المزيد من الإنتاج ، والنّهل من منابع تجربته الجهاديّة الكبيرة .

ولكنّه طالَ الطّريقُ ولَمْ أزَلْ أفتّشُ عَنْ هَذا الكَلاَمِ ويُنْهَبُ

الحمد لله ربّ العـالمين ، والصّلاة والسّـلام على سيّـدنا مـحـمّـد وعلى آله وصحبه وسلّم . اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي . وبعد :

فقد أصبح معروفا أنّ واقع الحركة الإسـلاميّـة دخل مـرحلة هامّـة ، بعد أن تحـوّلت التّـيـارات الجـهـاديّة من مـرحلة الظاهرة إلى مـرحلة التّنظيم والعـمـل وتجاوزت ذلك إلى مرحلة التّأصيل والمنهج ، ولم تعد مـجـرّد انتـفـاضـات ، فـتنطلق رصاصات من هنا ، ومفرقعات من هناك ، تعبّر عن رفض جيل الشّباب المؤمن لواقع الكفر والذلّ والظلم الذي تفرضه على أمّة محمّد صلى الله عليه وسلّم حكومات مرتدّة ، فرضتها القوى العالميّة اليهوديّة ، وما زالت تضمن بقاءها ...

ومن منعكسات هذه الظاهرة الطّيبة أنّ نشرات الحركات الجهاديّة لم تعد تقتصر على أخبار عملياتها العسكريّة وما تكمّل به صفحاتها من معين التّراث الفكري الإسـلامي فـحـسـب ، بل إنّ بوارق أمل مـشرق بدأت تحمل إلينا كـثـيـر من هذه النّشرات الصادرة عن الجماعات المجاهدة والتي تبعث برسالتها إلينا عبر تلك الوريقات المهاجرة المطاردة المحاصرة من كلّ أولياء الشيطان . هذا الأمل يتجلى في أنّ التّيار الجـهادي بدأ يفرز مدرسـتـه .. وفـقـهـاؤه ومنظّروه وكتّابه وأدباؤه ، لتحطّم تلك النّظرة التي يشيـعـهـا عن المجاهدين طابور طويل من خرّيجي << دار العجزة الإسلاميّة >> ، حيث ما زالوا يُشيعون أنّ حملة السّلاح من المجاهدين المدافعين عن دين الله في كلّ مكان اليـوم هـم مـجـرّد شـراذم وعصابات لا فكر لها ولا منهج ، وليس لها في عالم البيان من نصيب .. شباب مؤمن صادق موتور .. أخرجتـه ردود الفعل والأزمات النّفسيّة والإقتصاديّة ، فلم يجد من ردّ فعل عليها إلاّ أن حمل السّلاح ، يطلق النّار خبط عشواء من غير دليل من كتاب ولا سنّة ولا عقل ولانقل ..

وهكذا وفي كلّ مـرّة تزهر بـهـا بادرة من هذا القـبـيل ، تجد سيـلا من التّـهم والنّقد ينصبّ عليها ليسلب عنها الشرعيّة ، وكأنّ القوم أخذوا امتيـازا للنطق باسم الدّين عـبـر المؤسّـسـات والهيـئـات والأحـزاب التي ابتـدعـوها ، لتحتكر صكّ الحكم على كلّ حقّ وباطل ..

انطلقت نشرة ‹ الأنصار › لتـمـزّق هذا الحـصـار الإعـلامي الفـاشم المفروض على قضيّة الجهاد في الجزائر ، ولتحمل بعض أخباره لتبتهج بها صدور المؤمنين الذين ألـفـوا ، بل ملّوا أن لا تحـمـل صـفـحـات الأخـبـار في المجلاّت المسـمّـاة إسلامـيّـة إلاّ قـصص نكبـات ومـآسي المسلمين .. فـهنا قـتل ، وهناك اعتقالات ، وفي ثالثة مجازر وفي رابعة هتك أعراض ... فجاءت هذه الصفحات الطّيبة تغيّر الموجة ، فـتـحـمل للقلوب الكاسرة حزنا نسمات الأمل .. فـهـا هو فصيل من المجاهدين في سبيل الله يردّ الصاع صاعين .. بل يبادر إلى الهجوم .. وها هو الكفر يُصلى بناره المباركة في أكثر من مكان .. بل ها هي الصفحات الطّيبة تحمل بوادر فكر متـميّز ، ومنهج مـفـاصل مـؤصّل لا يلتـمس العكاكـيـز ليضفي على نفسه الشرعيّة من أصحاب السـمـاحة أرباب العلم والسّتائر الدينيّة ، فقامت الدنيا ولم تقعد .. مـقـالات مـثل مقالات أخينا الشيخ أبي قتادة الفلسطيني ترسم خطوطا متميّزة عبر سلسلة " بين منهجين " ، فـيـا للهول ! إنّ أصحـاب العصمة في الحركة الإسلاميّة لم يألفوا إلا (منهج) ، فمن أين جاءنا منهج آخر حـتى يصـيـبنا الدوار بين منهجين . بل عظمت عليهم المصيبة حين امتدّ قلم أخينا إلى نظرة جديدة في الجرح والتّعديل ، كيف ذلك والحركات الإسلاميّة الأمّ وما تفـرّع عنهـا من (بنات) لم تفـرز إلاّ << المعـدّلين >> ، ووقـفـتُ أتأمّل هذه الظاهرة سـبـحـان الله !! .. تذكّـرت كـيف ثارت الزوبعة علينا أيّام أفغانستان عندما برز مـثل هذا في سـاحـة الجـهـاد والفكر في بيـشـاور ، حـيث اصطرعت كلّ مـدارس الفكر والعمل الإسلامي ، وعندما نزلت كتبٌ في المنهج الجـهـادي المتـمـيّز .. مـثل كتاب ‹ العمدة في إعداد العدّة › ، وكتاب ‹ التجربة الجهاديّة في سوريا › ، وقامت مناظرات ومـقـالات كتلك التي صدرت عن مركز النّور ، وكيف فرض الفكر الجهادي المؤصّل نفسه وعلت رايته ، وانكفـأت كلّ تلك التّـيـارات المقـعـدة ، تبحث عن جحور تستر بها عوارها ، لأنّ الساحة هناك كانت سـاحـة عـمـل وجـهـاد ، مـيّـزتهـا الجرأة

والتّحرر من هيمنة أجهزة المخابرات والمؤسّسات الرسميّة ، فجاء الحقّ وزهق الباطل .. وها نحن اليوم نعود لنواجه نفس المشكلة ، وسيواجهها كلّ مجاهد وكلّ صادع بالحقّ عندما يعلن رايته ويطرح منهجه ، فنهدّد مناهج الرويبضات الذين سيطروا على العمل الإسلامي ردحا غير قليل من الزّمن .. إنّها نفس المعركة التي ما زالت رحاها تدور منذ أيّام نوح ، وما تلاها من محن الأنبياء عليهم جميعا وعلى نبيّنا الصلاة والسّلام بين دعاة الحقّ الجديد المتميّز ودعاة ﴿ **إنّا وجدنا آباءنا على أمّة وإنّا على آثارهم مقتدون** ﴾ [الزخرف] .

فكيف بنا وقد أضلّتنا السنوات الخادعات .. قال صلى الله عليه وسلّم : « سيأتي على النّاس سنوات خدّاعات يُصدّق فيها الكاذب ، ويكذّب فيها الصّادق ، ويؤتمن فيها الخائن ويُخوّن فيها الأمين ، وينطق فيها الرويبضة قيل وما الرويبضة ؟ قال : الرجل التّافه يتكلّم في أمر العامّة » .

أيها الإخوة الكرام : إنّها نفس القضيّة ترويها كتب التّاريخ في كافّة الأمم .. كان النّاس في قدم الزّمان قبائل تائهة كالتي نراها اليوم في قلب أفريقيا .. فثمّة شيخ قبيلة يحكم قطيعا من الغوغاء .. فرأيناه دائما وإلى جانبه الكاهن السّاحر ، يهيّج النّار والطّبول ويدير الطّقوس .. ويضفي على رئيس القبيلة الشرعيّة ، ليحصل له على الطاعة العمياء .. تطوّرت البشريّة .. وها هو القرآن الكريم يقصّ علينا قصّة فرعون لمّا أرادوا مواجهة موسى عليه السّلام قال له مستشاروه : ﴿ **قالوا ارجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكلّ سحّار عليم ، فجُمع السحرة لميقات يوم معلوم ، وقيل للنّاس هل أنتم مجتمعون لعلنا نتّبع السّحرة إن كانوا هم الغالبين** ﴾ وهكذا كان .. فرعون وساحر .. ثمّ دخلت النّصرانيّة على الرّوم ، ومكثت الإمبراطوريّة الرومانيّة بطولها وعرضها والسلطة فيها بين ملك يزعم أنّه ظلّ الله في الأرض ، وبابا يتربّع في الفاتيكان يؤكّد له هذه السّلطة ، فكان الحلف الخبيث بين الملوك والباباوات ، وسيطرة نظريّة الحقّ الإلهي المقدّس ، وحكمت أوروبّا قرونا مُعتمة ، ذاقت فيها البشريّة الويلات حتى ثار النّاس على الملك وحطّموا سلطته ، ولم يكتفوا بذلك ، فحطّموا سلطة البابا ، ولم يقفوا حتى أبقوا من مدرسة الإيمان ، فكفروا بالملك والبابا وفاتيكانهم وبربّهم من بعد ذلك - تعالى الله عمّا يقولون ويفعلون - .

ثمّ جاء الإسلام ، وكان من أسمى ميزاته أنّ الرابطة الإيمانيّة بين العبد وربّه لم تكن تحتاج للوساطة .. لقد كان الدّين الوحيد الذي لا يحتاج فيه المؤمن حتى يصل إلى ربّه أن تمرّ عبر الكهنوت ، ولم تعرف مذاهب الإسلام هذا السلّ الفكري إلا عند مدارس الشيعة الذين ابتدعوا نظاما كهنوتيا للآيات ، وبقيت مذاهب أهل السنّة والجماعة مبرّأة من هذا الدّاء حتى أنك تلاحظ أنّ سلوك علماء الإسلام مع الأمراء يعدّ مفخرة بحقّ لهذه الأمّة ..

وجاءنا القرن الأخير .. فاستعمرنا أهل الصليب ومضوا ليخلّفوا وراءهم ممالك يرأسها أناس من جلدتنا ، ويتكلّمون بألسنتنا ، ولكن كفر أسيادهم يجري في عروقهم ، ولم ينسوا أن يحصّنوهم بنفس التّحصينات البابوية ، فاتّخذ كلّ واحد منهم ستارا من المعمّمين الملتحين أصحاب الألقاب والشّهادات .. فهنا وزير للأوقاف والشؤون الدينيّة ، وهناك مفتي الدّيار ، وهيئات ومؤسّسات ما أنزل الله بها من سلطان ، مخصّصة للشؤون الإسلاميّة الشكليّة ، ومهمّتها الأساسيّة إضفاء الشرعيّة على الحاكم ونجدته في كلّ مُلمّة ، وقد بلغ هذا التّخطيط الشيطاني شأوا بعيدا عندما أقامت له في بعض الدّول مؤسّسات منظّمة ذات هيكل مقنّن ، أنفقت عليه الملايين ، وسخّرت له أجهزة الإعلام العاتية لتدخل في عقول المسلمين قبول هذه الكهنوتيّة في الدّين ، كما صار لشيخ الأزهر وحاشيته وما يتفرّع عنه من مؤسّسات يعيّن مسؤولوها مباشرة من رئيس الدولة ، وصار لهم لباس خاص يشبه لباس الطّباخين الموحّد .. وصرت تراهم على شاشات التّلفاز وهم يعلنون أنّهم لا يعلمون أنّ حكّام مصر قد ردّوا لله حكما .. فلمَ الإرهاب ؟!

وأمّا ما حصل في السعوديّة فأدهى وأمرّ .. صار لهم مفت (مُفْتِنْ) للديار .. رأس هيئة كبار العلماء ، يتفرّع عنها هيئات ومكاتب .. وصار إلى جانبها هيئات كرابطة العالم الإسلامي ، والنّدوة ، والإغاثة الإسلاميّة ، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر .. فخلطت الحقّ بالباطل ، فإذا نظرت في أعمالها رأيت فيها الكثير ممّا يخدم الدّين ، ولكن ممّا لا يضرّ سلطانا ولا يردع طاغية .. ولمّا كانت هذه الهيئات في عقر دار الإسلام حيث الحرمين ، ولمّا حملت راية السّلف ، ومدرسة التّوحيد اختلط الحقّ بالباطل ، وصار لهذه الهيئات سلطان وكلمة حتى خارج حدود المملكة ، وصار من يريد أن يزعم لنفسه الحقّ محقّا أم مبطلا يترامى على أعتابها ليحصل على التّرخيص والفتوى والمباركة .. ولم تنكشف فضيحة هذه الهياكل الكهنوتيّة والغاية من ترتيبها على هذا الشّكل إلا عندما زجّ بها فيما وُجدت من أجله فتتالت النّكبات .. إجازة حمل الصّليب لحرامي الحرمين .. إفتاء جواز احتلال عقر دار الإسلام باسم الضّرورة ..

إباحة مباحثات السّلام ، بل الدّعاء بالخير لمؤتمر مدريد ، ثمّ أخيرا إجازة التّطبيع وتبادل العلاقات والزّيارات والتّجارة مع اليهود .. وحتى تتمّ الطامّة ، الإفتاء بسجن وعقاب الذين يأمرون بالقسط من النّاس ليزجّ بهم في غياهب السّجون .

وما حدث في بلاد أخرى لا يقلّ شناعة ، فها هو البوطي ساحر النّصيريّة في بلاد الشّام يفتي بأن حكم من يجاهدون هذه الحكومات أن يُقتلوا أو يصلّبوا أو تقطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف ، ولم يقف عند نفاقه لسيّده ، بل راح يتبرّع هنا وهناك لدعم حكومات الضّلال كما فعل أخيرا في موقفه على التلفزيون الجزائري .

وها هم علماء النّدوة الحسنيّة أصحاب الكروش المستديرة يأتون من أطراف العالم الإسلامي ليتربّعوا أمام ملك

المغرب في رمضان ليضفوا عليه شرعيّة أمير المؤمنين ، وتنتهي المأدبة الرمضانيّة ، ويقبضون أجورهم بالوّلارات ، ويعودون من حيث أتوا ، وكذا الأمر في كلّ مكان .

ويا ليت قضيّة الأمّة وقفت عند هذا الحدّ في قيام بابوات وفاتيكانات حقيقية تزعم الحقّ بالنّطق باسم الدّين ، بل إنّ الحركات الإسلاميّة والشّخصيات العلميّة التي بدت وكأنّها مستقلّة عن أجهزة الحكومات الكافرة .. أضفت على مناهجها وأفكارها وشخصياتها نفس العصمة .. فهذه حركة أمّ .. وتلك شخصيّة سلفيّة معتبرة .. وشيئا فشيئا أصبح كلّ هذا الركام فوق البحث وفوق النّقد ، فضلا عن أن يكون محلّ جرح أو تعديل ، بل صار مقبولا وعاديا عندما تدعو لفكرة إيمانيّة جهاديّة ، تقتضي أن تسقط من أمامها فكرا منحرفا أو تتناول شخصيّة معتبرة يقتضي المنهج تناولها ..

إنك تسمع الأصوات من حولك إن أرادت أن تعطيك حقّ التفكير والبحث قائلة لك : لم تدعو لفكرك وتترك الآخرين !! ولماذا تريد هدم رموز الحركة والعلم ، ومن نحن حتى نتناول الشّيوخ ... الخ ..

وهكذا يعود الصّراع الطبيعي ليأخذ مجراه .. وتتكرّر التّجربة ، ولابد من حمل الراية والسّير قدما في هذا المنهج ، وليعلم كلّ مجاهد في سبيل الله سواء باليد أم باللسان .. أنّنا أمام معركة طويلة مع طابور معقّد من أهل الباطل .. وأنّنا في خروجنا لمواجهة جنودا لفرعون ، وجحافل الغزاة على اختلاف أشكالهم وألوانهم مهيّئون لهذا الصّدام .. الصدام بين أولياء الرحمن وأولياء الفاتيكان ، وبيننا وبينهم كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وسلّم ، فالسّنان بالسّنان والبيان بالبيان .. قالوا : وسيقولون إنّه تسرّع وتطرّف .. وحشد للخصوم ، وفتح لصدامات جانبيّة .. والحكمة أولى ، والتّدرج عقل ، ولله درّ من قال : يرى الجبناء أنّ العجز عقل

وتلك خديعة الطّبع اللئيم

وكم من عائب قولا صحيحا

وآفته من الفهم السّقيم

وليفهم الجميع أنّنا ما خرجنا في سبيل الله لنتستبدل آلهة بآلهة ، وأصناما بأصنام ، بل للتصدي لكلّ هذه الطواغيت الصغيرة والكبيرة .. لنحطّم منها من أبى ، ونردّ من فاء إلى كتاب الله وسنّة نبيّه ، ليهلك من هلك عن بيّنة ، ويحي من حي عن بيّنة ، وصدق الله العظيم : ﴿ **قد كانت لكم أسوة في إبراهيم والذين معه ، إذ قالوا لقومهم إنّا براء منكم وممّا تعبدون من دون الله . كفرنا بكم ، وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده** ﴾﴿**ولينصرنّ من ينصره إنّ الله لقوي عزيز** ﴾ ■

سركاجي .. ملحمة الشهداء

شعر : حسام بن يوسف المصري

لا تزال براكين شاعرنا الأديب حسام تقذف حمماً يصطلى بها الكفر ، ولا يزال شلّال شعره الهادف وهديره المزمجر يقف سدّاً منيعا أمام أمواج الكفر العاتيّة ، وضلالات الردّة البائدة . وبمناسبة مجزرة سجن سركاجي الذي راح ضحيّتها مئات القتلى من خيرة شباب الأمّة المسلمة ، جادت قريحة الشاعر بهذه الأبيات ، التي أدمعت العيون ، وحركت كوامن النّفوس الجياشة ، لترسم معالم الطائفة المنصورة التي وعدها الله بالنّصر إن هي أخذت بجميع أسباب النّصر ، ومنها ما قاله الشّاعر :

أَيَمْلكُ الملْكُ والأسْيَافُ ظَامِئَةٌ ... فَـلاَ دُعيتُ ابنَ أمّ المجْـدِ والكَـرَمِ
مَنْ لَو رَآني مَاءً مَاتَ منْ ظَمَأٍ ... ولو عَرَضْتُ لَهُ في النَّوْمِ لَمْ يَنَمِ
ميعَادُ كلّ رَقيقِ الشَّفْرَتَيْنِ غداً ... وَمَنْ عَصَى مِنْ مُلُوكِ العُرْبِ والعَجَمِ

خبِّرْ بربِّكَ يَا حَديدْ ..
الأسْدُ تَزْأرُ في القيودْ ..
وَطَنٌ غريبٌ يَا حديدْ ..
سِجْنٌ .. سجّانٌ .. وحدودْ ..
سيفٌ يطاردُ أمّتنا من زمن بعيدْ ..
حدودٌ عَاتيّة .. حُشودٌ غازيّة .. أحجارٌ وسدودْ ..
الذئْبُ يَرتَعُ في عِرْضٍ سميّة .. ولا أحَدَ يَذُودْ ..
البَاطلُ يَرْقُصُ في الطّرقات .. رقص القرودْ ..
والباطل يحيا بالباطل .. والحرّ طريدْ ..
والكَعْبَةُ تَبْتَهلُ في صمْت .. فكّوا القيودْ ..
والأقصى بُحّتْ مئذنتُه .. خَيْبَرُ يا يهودْ ..
سركَاجي .. سرَحتُ القلم .. تكلّم يا حديدْ ..
خبِّر بربِّكَ « سركاجي » .. فأنت شهيدْ ..
الكُفْرُ يمشي مُختالاً .. والسيف نؤوم .. والرّمْحُ قعيدْ ..

الأملُ ينادي : أين الفقارُ وصمصامُ .. بتّارٌ حسامٌ وعنيدْ ..
سيحي سَيفِي يَا ظُلمُ .. فاليومُ قريب .. يومٌ موكُودْ ..
خبر بربك « سركاجي » .. للصبر حدودْ ..
ضجّ الحديدْ .. سَخِطَ الحديدْ .. ثار الحديدْ ..
ظُلمٌ جديدْ .. بَطْشٌ شَديدْ .. كفرٌ حقودْ ..
حُطام عُمْر الكفرِ تحيا من جديدْ ..
قالَ الحَديدُ : لَنْ يكون .. ولن أحيــدْ ..
لا .. لَنْ أبيعَ العُمرَ في سوق العبيدْ ..
لَنْ أرْحَمَ يومًا سجّاني .. سَيَزُولُ الكفرُ وأسُودْ ..
قال الحديدُ : وماذا بَعدُ يا سعيدْ .. خبِّرْ بربك يا سعيدْ ؟ ..
حقاً سأُجيب .. فالعمرُ برقٌ يخطفُ سجّاني ..
والرّعد يصعقُ جلاّدي .. والنّور يبدّدُ أوهامي ..
والحلم الحائرُ ينتظر اليومَ الموعودْ.. ستراه سُوادا يا ظلم ..
اليومُ قريب .. يومٌ مشهودْ ..
حقًا سأقول يَا سِركَاجي .. فالقول مُفيدْ ..
تسلّقت الرّياح سُورا إثر سُورْ ..
لأرى المخبوء وأعلم ما يدورْ ..
فوجدّت في الجُبِّ هولَ الجسورْ ..
فوجدّت في الجبِّ دمًا النّسورْ ..
أسجنٌ أنت سركاجي .. أمْ بَقَايَا قُبُورْ ..
جَلاّدِي .. يطعنُ أحْرَارِي ..
جزّارٌ يَنحرُ في ظهري .. ورُمحي محصور ..
قال الحديدُ : زدني بربك يا سعيدْ ..
هيّجتَ شجونا « سركاجي » جرحٌ مَسْدُودْ ..
الكفر يرقدُ محتالاً .. خلف الظّهورْ ..
وفتحتُ عيني يقظةً فلم أجد الصقورْ ..
فرأيتُ أهوالاً ، وكاد العقل من غيظ يفورْ ..
بحرٌ من الظّلمات ، والكفرُ المؤجّجُ والشّرورْ ..
عرُوقُ الحقّ تَغْلِي وتثُورْ ..
رَمَضَانُ يَبْكِي شَهيداً في عُمْر الزّهورْ ..
رَمضَانُ .. يَشْهَدُ أحْزَانِي .. أحزاني عرسٌ وطيورْ ..
رَمضَانُ .. دَاسُوا حُرُمَاتِك .. هَتَكوا السّتورْ ..
رَمَضَانُ .. زُفَّ البشريات .. زُفَّ المهورْ ..
خبّرني بربّك .. ماذا بعد يا سعيدْ ..
جندٌ مدجّجٌ بالمدافع .. بالقنابل .. بالشّرورْ ..
في سمائك سركاجي .. صَبَايَا ، تتلألأ مسكا ونورْ ..
في سمائك سركاجي .. الأمل الأخضر والنّورْ ..
حورٌ تُنَادي حبّها .. مَوْعِدَنا الفطورْ ..
في الأرضِ مأتمٌ وعويلٌ .. وفي السّما سرورْ ..
وصهيبٌ ينادي .. وبلالٌ ينادي : الحورَ الحورْ ..
وهنا حَبَسْتُ عَبَرَاتِي .. والدّمْعُ يفورْ ..
قالَ الحديدُ :
كَفْكِفْ دُمُوعَكَ يا سعيدْ ..
كَفْكِفْ دُمُوعَكَ واكتحلْ بدمِ الشّهيدْ ..
كَفْكِفْ دُمُوعَكَ وارْتَشِفْ بِفَجْرٍ وليــدْ ..
أمّا أنا فحكايتي كما حكيتَ يا سعيدْ ..
منْ عَهْدِ مَدْيَنَ .. وابن بيلاً .. وجَديدْ ..
وسياط الكفرِ تسلّخُ .. هل من مزيدْ ؟..
أُسدٌ عَلَيْنَا يَا لِئَامُ ..
فأنا ابن عمرو والرشيدْ ..
ردّة تتلوها ردّة .. وحقدٌ تليدْ ..
خَبّر بربك « سركاجي » فأنت شهيدْ ..
عن ضحايا المجزرة .. قل يا حديدْ ..
مَا ذنبُ جيلٍ مؤمنٍ .. يَدْعُو لقرآن مَجيدْ ..
مَا ذنبُ الأُسْدِ تُحبسُ في قفص القرودْ ..
مَا ذنبُهُمْ .. مَا جرمهم .. قُلْ يا حديدْ ..
أقَوْلُ « روسو » و « ديغول » أم ربٌّ حميدْ ؟ ..
أقَوْلُ زبَالاَت الفرنْجة .. يرتقي لقولٍ سديدْ ؟ ..
عبيدَ فرنسا .. أبشروا بجيل فريدْ ..
عبيدَ فرنسا .. أبشروا بسَيْفِ الوَلِيدْ ..
يُنسيكم وَسَاوسَ شَيْطانٍ مَريدْ ..
في رَحِمِ أمّتنا جيلٌ قادمٌ .. جيلٌ يقودْ ..
في رَحِمِ أمّتنا خَلاَصُكُمْ .. رحمٌ ولودْ ..
لوْنُ الدماء لا يخيفني .. فأنَا الشّهيدْ ..
صوت الرّصاص أنشودتي .. فأنَا الحديدْ ..